

يا أيها الذين آمنوا إذا لقيتم فئة فاثبتوا... الآية) |

محاضرة | الشيخ رشاد الضالعي

رشاد بن أحمد الضالعي

الحمد لله رب العالمين. واشهد ان لا اله الا الله. وحده لا شريك له واشهد ان محمدا عبده ورسوله. صلى الله عليه وعلى اله وصحبه وسلم تسليما كثيرا يا ايها الذين امنوا اتقوا الله حق تقاته - 00:00:00

ولا اله الا وانتم مسلمون يا ايها الناس اتقوا ربكم الذي خلقكم من نفس واحدة. وخلق منها زوجها كثيرا ونساء. واتقوا الله الذين تساءلون به ولا اله الا الله كان عليكم رقيبا - 00:00:31

يا ايها الذين امنوا اتقوا الله وقولوا قولا سديدا. يصلح لكم اعمالكم ويغفر لكم ذنوبكم ومن يطع الله ورسوله فقد فوزا عظيما اما بعد اعلموا ان خير الحديث كتاب الله. وخير هدي محمد صلى الله عليه وسلم - 00:01:03

بدعة وكل بدعة ضلالة وكل ضلالة في النار ايها الاخوة في الله نحمد الله سبحانه وتعالى الذي يسر لنا هذه الزيارة وكتب لنا هذا الاجتماع المبارك ولم يكن عن شيء مرتب او منسق وبعد ان شاء الله سبحانه وتعالى ان نهزم على - 00:01:35

زيارة لاخواننا في الله في هذه البلدة الذين نسمع عنهم خير من الجهاد في سبيل الله والسماء لتخليص هذا البلد المسلم بلد الايمان الاثني عشري الذي يريد تغيير عقيدة المسلمين - 00:02:24

وكان لاهل هذا البلد وما حوله من دار شيء عظيم وهنيئا لمن وفقه الله سبحانه وتعالى ان يعيش مدافعا عن ابيه او بلسانه فان الحياة كما قال القائل لست ما رأيك في الحياة مجاهدا - 00:03:07

ان الحياء عقيدة وجهاد عقيدة وجهاد في سبيل تلك العقيدة اعتقلوا الباطل وجاهدوا في سبيل الله واهل الحق اعتقدوا الحق وقاتلوا في سبيل الحق الذين امنوا يقاتلون في سبيل الله - 00:03:54

والذين كفروا يقاتلون في سبيل الطاغوت الشيطان ان كيد الشيطان كان ضعيف والحياة عقيدة وجهاد فهنيئا لمن عاش حياته هذه مدافعا عن عقيدة الحق صابر في سبيلها والتعليم والدعوة. فرغ في سبيل ذلك وكان من انشط الناس فيه - 00:04:29

في سبيل الله لاعداء الله باليد. كان من ابسط الناس فيه. فينفع الله سبحانه وتعالى به نفعا عظيما ايها الاخوة في الله نقف وياكم في هذا الموقف المبارك مع ايتين من كتاب الله سبحانه وتعالى - 00:05:12

جعلكم الله تعالى توجيها للمؤمنين المجاهدين في سبيله وارشدكم فيهما الى سبيل اجسهم والى طريق نصرهم وقوتهم قال الله سبحانه وتعالى في سورة الانفال التي تسمى بسورة الكتاب. لان الله تعالى ذكر فيها كثيرا - 00:05:45

الله سبحانه يا ايها الذين امنوا واذكروا الله كثيرا لعلهم تفلحون واطيعوا الله ورسوله ولا تنازعوا وتشهدوا ان لا اله الا الله مع الصابرين ولا تكونوا كالذين خرجوا من ديارهم - 00:06:18

وهذه الآية توقيع من الله سبحانه وتعالى لعباده المؤمنين بالايمان وليعلم ما يدعو الله تعالى في هذه الايات هو من مقتضيات الايمان وقال سبحانه في خمس من الوصايا يا ايها الذين امنوا - 00:07:08

اذا لقيتم فئة فاثبتوا. ايوصيكم واذكروا الله كثيرا لعلكم تفلحون. وهذه وصية واطيعوا الله ورسوله واله وصية الثالثة ولا تنازعوا ففشلوا وتذهب ريقكم. واصبروا ان الله مع الصابرين خمس من الوصايا. المباركة التي يحتاجها المؤمن. اوصى الله تعالى بها -

وهي اسباب رئيسية. في نصر المؤمنين ولا ابصارهم الا بابتداء امر الله سبحانه وتعالى يا ايها الذين امنوا اذا رايتم سيرة فاثبتوا وادخلوا بقلوبكم وادخلوا بابنائكم وتقهر واعبدوا بقلوبكم اطمئنا بذلك. لا تنزعوا هذا الطريق - [00:08:47](#)

ونلاحظ ان الله تعالى يلقي السكينة على قلوب المؤمنين الى لقاء اعدائك يضعف عدوكم واذا لم تدخلوا في ابنائكم قد اخبرتم بالوراء. او يعبون وتجراً عليهم فتشجعوا ومن اعظم ما يرهبون به عدوكم وتنتصرون به عليه. ان تأخذوا بأركان ربك - [00:09:58](#)

فان العدو مهما رأى. متى المجاهد في سبيل الله؟ قال تعالى. وانكسر طمع فيه وتجراً عليك وتسلط عليه اكثر ولننظر في حياة نبينا عليه الصلاة والسلام وهي من اصحابي رضي الله عن ربه وكانوا - [00:10:50](#)

حتى في يوم الجماعة كما في صحيح البخاري لما رأى انتشارا من الناس حتى مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم قالت اي عورتموهم ان تبروا وما هذا الصحابي يفعلون ذلك في زمن الرسول عليه الصلاة والسلام - [00:11:31](#)

ولا كانوا يعرفون ذلك وجد في جسده اكثر من خمسين غرفة. ليس منها شيء في قلبه. كلها في امانة ما يعرفون عدم الثبات نبينا عليه الصلاة والسلام في يوم حنين. كما في الصحيحين لما استقبلهم وقت هواز - [00:12:26](#)

اخواني وكان قوم هواز قوم الرماة النبي صلى الله عليه وسلم رحمته وجعلك كافرين ويقول عن النبي واحد عن ابن عبد المطلب وعمه العباس وابو سفيان ابن الحارث ابن عمه يريدون ان يضلوه وان عن التوكل - [00:13:01](#)

عليه الصلاة والسلام يتقدم امامهم. ويقول هذه المقام انا ابن عبد المطلب وثبت من معنى الصحابة ان لهم عباس رجعوا الله تعالى مصر قوة للمقاتل ولمن حوله. اذا فقد الواحد ثبت الله تعالى في عشارتنا - [00:13:40](#)

والا ضعف واحد او ضعف الخمس اقوال اضعف عشرات من الناس وان كان ويتطهرون يضعف الناس. ولو ثبت واحد لثبت الله تعالى به اناس كثير ما دام الصحابة رضي الله عنهم يعرفون قلة السماء - [00:14:11](#)

انس ابن الموت في يوم في يوم احد وكان قد غاب عن غزوة بدر النبي صلى الله عليه وسلم خرج الى ولما شهد وما حصل للمسلمين سفره سعد ابن معاذ قال اين يا انس - [00:14:45](#)

ورب الكعبة اني اجد ريحها تؤمر الجنة ثم تقدم وقاتل حتى قتل قال قال انس ابن مالك وهو يا ناصير قال وجدنا في جسده بضعا وثمانين بضع وثمانين كم حصل من كم حصر من الطعن؟ على الجسد - [00:15:17](#)

تملاً الجسد جراحات قال نفس ما ترى ان قول الله تعالى من المؤمنين رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه نزلت العظيم. الذي كتب الله تعالى به النصر للمؤمنين النبي عليه الصلاة والسلام يا جيشا عظيما وامر عليه ثلاثة - [00:16:20](#)

قال يا ابو راية سيد ابن حارثة. فيأخذها جعفر. فهو اخذها ثم قضى عبدالله ثم قال جعفر بن ابي طالب بيده اليمنى وقطعت الذنوب وقطعت يده اليسرى واحفظها الراية بما بقي من يديه - [00:17:01](#)

وقال النبي صلى الله عليه وسلم ابدله الله بهما جناحيه جاء في صحيح البخاري ان عبد الله ابن عمر كان اذا مر على عبد الله ابن جعفر يقول له السلام عليك - [00:17:46](#)

يا ابن دين يقال له ابن يقال له دنيا مائلة ويقال له جعفر الديار في يديه يطير بي احد بهذا القرار العظيم المجاهدين فقائد الاسلام مرفوعة والمقاتلون في عزيمة عظيمة احتضنها بما بقي من يديه. وهم الى صدره - [00:18:07](#)

العظيم وهكذا كان اصحاب الرسول عليه الصلاة والسلام بشيء امتنان لامر الله سبحانه يا ايها الذين اثبتوا هذه وصية الله نبات مياه في سبيل الله النصر هو اذا قبض هذه الساعة وذهب وتعذر - [00:18:50](#)

ولو حصلت الهزيمة والضعف والضعضة في هذه الساعة الاولى حصل الانكسار ودول الهمة وانكسر خمسة الافراد انكسر بعده خمس مئة واذا ثبت واحد ثبت الله تعالى به المئات لا سيما اذا كان له مكان بين الناس - [00:19:39](#)

صاحب علم او صاحب دعوة او صاحب قيادة على من الثبات تشجع لنفسه قال الصحابة رضي الله عنهم قالوا كنا كما قال البراء اذا اشتدت من البأس اتقينا برسول الله صلى الله عليه وسلم - [00:20:09](#)

وان الشجاع منا لمن يهاديه السياح من يقول هو واياك لشجاعة عليه الصلاة والسلام ولثبات امتثالا لأمر الله سبحانه وتعالى بأمره ثم

قال الله تعالى في الوصية الانبياء واذكروا الله كثيرا لعلكم تفلحون. هذا ايضا من اهم عوامل - [00:20:35](#)

دين الله سبحانه وتعالى سواء كان او كان لطلاب التكبير الذي صح عن النبي صلى الله عليه وسلم انه كان يفعله بالنهاية او كان للتسبيح والتهليل. او كان في الصباح الذي يمنعه من ذكر الله. او كان بالدعاء - [00:21:05](#)

كل ذلك من دين الله وقد امر الله تعالى في الصلاة في هذه الحال الى اخر الاية بعض الصلوات والصلاة وقوموا الى يوم الدين. فان خفتهم ميدان او ركان. صلوا وايد - [00:21:35](#)

كل هذا من ذكر الله الذي هو سبب في الثبات يا في الصحيحين عن انس ان النبي صلى الله عليه وسلم لما صبح خيبر يعلم قل الله اكبر خرجت خيرا انا اذا نزلنا بساحة قوم وسار صباحهم غريب - [00:22:19](#)

فذكر الله الذين امنوا وتطمئن قلوبهم بذكر الله يصيبها الفزع او يصيبها قلق او يصيب هذا فذكر الله يثمرها. ذكر الله يسكنها. ذكر الله ينطق عليها لا يقبل المياه عن كثرة الصلاة والدعاء. وعن كثرة - [00:22:50](#)

باذن الله سبحانه فان ذلك قوة. والله انه القوة واي قوة قوة عظيمة ان يقولوا متسلحا بذكر الله تعالى كان محمد ابن ناصر الازدي رحمه الله هو من التابعين وكان من العلماء الصالحين - [00:23:30](#)

روى عن انس ابن مالك رضي الله عنه وارضاه مع مسلم كما ذكر الذهب في السياق قال جاء ابن مسلم فجعل سر الناس ويسوي صفوفهم للرجال الاعداء ولم تضع عينه هذا العالم. قال اين محمد وواسع - [00:23:59](#)

اين هذا الرجل العالم الصالح؟ هو خرج معنا للرجل. قالوا في ميمنة الصفوف والنظر اليك فوجده طبا او دانيا على ركبتيه. رابعا اشفعه الى السماء ولم نراه قال والله لقيت الاصبع احق - [00:24:37](#)

حوالي من مائة الف سيف شهير. وشاق قريب الاصبع المرفوع الى السماء اصبع محمد بواسع الهزل الذي يدعو الله تعالى بها احب الى اعضاء المسلم الذي عرف حقيقة النصر احب الي من مئة - [00:25:10](#)

وساء اي شاب قوي اضطر شاهده الله هذه القوة وهذا هو النصر في دعاء الله تعالى وذكره والتعلق به نبينا عليه الصلاة والسلام لما رأى قمة عدد اصحابه كثرة عدد المشركين نحو الف - [00:25:38](#)

لم يكن لهم من الفرسان الا نحو ثلاثة وقريش جاءت بخيلها وخيلائها لم يكن لهم من العتاد الا الشيء اليسير لم يخرجوا للقتال خرجوا لتلقي عرب سفيان وكتب الله تعالى القتال فبات النبي عليه الصلاة والسلام مصليا داعيا باكيا - [00:26:15](#)

رافعا يد الى السماء يقول اللهم انجز لي ما وعدتني اللهم انجز لي ما وعدتني اللهم ان تهلك هذه العصابة اي هذي هؤلاء الصحابة هؤلاء المجموعة من الناس لن تعبد في الارض - [00:26:43](#)

ويبكي عليه الصلاة والسلام حتى سقط رداؤه وظل بلا رداء. فجاء ابو بكر فاحتضنه من ورائه. وقال قال يا نبي الله كفافك مناشدة لربك فانه منجز لك ما وعده فجعل النبي عليه الصلاة والسلام يقول - [00:27:05](#)

هذا مصرع فلان ابن فلان. وهذا مصرع فلان ابن فلان. حدد الاماكن الذي يقتل فيها المشركون؟ قال راوي القصة والله ما جاوز احد منهم الموضع الذي اشار اليه الرسول عليه الصلاة - [00:27:28](#)

والسلام قتل صناديد الكفر قتل امية بن خلف وابو جهل بن هشام وعتبة بن ربيعة وشيبة بن ربيعة الوليد بن عتبة وغيرهم من رؤوس الكفر اعز الله الاسلام بتعلق المسلمين بالله - [00:27:48](#)

اذ تستغيثون ربكم استغاثة حصلت في يوم بدر فاستجاب لكم اني ممدكم بالف من الملائكة مردفين امدهم الله تعالى بالملائكة. كان الواحد منهم يجري خلف الرجل من المشركين. فلا يدري الا وقد سقط قتيل - [00:28:13](#)

قبل ان يصل اليه فيذكرون ذلك للنبي عليه الصلاة والسلام فيقول هذا مدد الملائكة امدهم الله تعالى بالملائكة حين تعلق قلوبهم بالله وحين صدقوا مع الله جل وعلا فذكر الله - [00:28:38](#)

ودعاؤه والتعلق به هو مادة النصر واساس الثبات وعنصر قوة القلوب وثباتها حين لقاء الاعداء ان يكون العبد متوكلا على الله واثقا به لاقيا الي ذاكرة وداعيا. ومستغفرا ومسبحا ومكبرا - [00:29:02](#)

كما اخبر الله تعالى عنهم انهم يستغفرون الله سبحانه وتعالى. ربنا اغفر لنا ذنوبنا واسرافنا في امرنا. وثبت اقدامنا وانصرنا على القوم الكافرين. هذي دعوة المؤمنين يدعون الله تعالى بالمغفرة وبالذكر وبالثبات وبالاعانة لا يغترون بقوة - [00:29:33](#)

ولا يغترون بعدة ولا عدد ولا يغترون بمهارات ولكن مع بذل الاسباب المشروعة ومع الاعداد المشروع قلوبهم معلقة بالله سبحانه وتعالى ذاكرة له داعية له كان نبينا عليه الصلاة والسلام - [00:30:00](#)

في ايام حنين لما رأى كثرة اصحابه نحو اثني عشر الفا كان يدعو بكلمات يقول اللهم بك احاول وبك او قاتل ولا حول ولا قوة الا بك فسأله الصحابة صهيب بن سنان وغيره قالوا يا رسول الله - [00:30:24](#)

نراك في هذه الايام تدعو بكلمات لم تكن تدعو بها قبل ذلك قال اوفطنتم لي قالوا نعم قال اني رأيت قوتكم واني ذكرت نبيا من الانبياء اعجبه قومه اعجبه كثرتهم - [00:30:55](#)

فقال من يقوم لهؤلاء كثير اكثر من مئة الف فقال من يقوم لهم ومن يستطيع الوقوف في وجوههم ومن يستطيع الثبات امامهم وهو نبي فاوحى الله اليه هنخر لقومك احدي ثلاث - [00:31:21](#)

اما الموت واما الجوع واما نسلط عليهم عدوا يستأصلهم ولم يقل عدوا يقاومونه بل يسلط عليهم العدو حتى يستأصلهم وقرب ذلك النبي فجمع قومه قال ان الله اوحى الي بثلاث - [00:31:52](#)

فايها تختارون قالوا انت نبينا فاختر لنا قال فقام الى الصلاة وكانوا اذا فزعوا فزعوا الى الصلاة. فقال اللهم اما الجوع فلا واما العدو فلا. ولكن الموت قال النبي عليه الصلاة والسلام فمات منهم في ثلاثة ايام سبعون الفا - [00:32:19](#)

في ثلاثة ايام سلط عليهم الموت حتى مات منهم سبعون الفا فكان النبي عليه الصلاة والسلام حين رأى كثرة اصحابه يوم حنين يدعو بهذه الدعوات يفوض الامر الى الله جل وعلا - [00:32:50](#)

فليست القوة هي التي يحصل بها النصر. وليست الكثرة هي التي يحصل بها النصر. بل النصر من عند الله وانما هذه اسباب قد قال الله تعالى في نزول الملائكة الذين لا يقف امامهم احد من البشر قال في ذلك وما جعله الله - [00:33:11](#)

اه الا بشرى لكم. ولتطمئن قلوبكم به وما النصر الا من عند الله العزيز الحكيم مع انهم ملائكة اقوياء. ما جعل الله تعالى نزولهم الا بشرى. ولتطمئن قلوب المؤمنين. والا فالنصر - [00:33:36](#)

اولا واطرا من الله جل وعلا. فلا ينبغي لمؤمن ان يتعلق بقوة وان يتعلق بكثرة او يتعلق بعدة وعتاب. وان ينسى التعلق بمن بيده الامر وبمن يقول للشئ كن فيكون - [00:33:58](#)

يتعلق بالله سبحانه وتعالى ويثق به ويعلم ان النصر من عند الله جل وعلا فلذا شرع للعباد ان ان تتعلق قلوبهم بالله ان يكثر من ذكر الله من دعائه من الصلاة له - [00:34:20](#)

كان كثير من قادة المسلمين يهتم بهذا الامر اهتماما بليغا حتى من المتأخرين منهم كما جاء عن صلاح الدين رحمه الله انه كان يمر على خيام المجاهدين فاذا رأى خيمة في الليل اهلها يصلون - [00:34:42](#)

قال من ها هنا يأتي النصر واذا رأى الجميع نائما حزن ويعلم ان النصر بذكر الله وبالتعلق بالله سبحانه وتعالى يا ايها الذين امنوا اذا لقيتم فئة فاثبتوا واذكروا الله كثيرا لعلكم تفلحون - [00:35:06](#)

واطيعوا الله ورسوله التزموا امر الله والتزموا امر رسوله لا خير في اناس يقاتلون اعدائهم وهم لم يجاهدوا انفسهم الجهاد كما يذكر العلماء على مراتب فجهاد النفس وجهاد الشيطان قبل جهاد الاعداء من الكفار - [00:35:32](#)

فاذا كان الانسان لم يجاهد نفسه ولم يجاهد شيطانه الذي يصور له المحرمات بل تراه مليئا بالمعاصي والمخالفات فكيف سيجاهر غيره هذا غالبا لا يثبت وان ثبت لا يكون لفعلة ثمرة كبيرة - [00:36:04](#)

غالبا لا يكون عن نية صادقة اما يقاتل حمية او عصبية او للمال او للشرف والمنصب. او لغير ذلك. واما الذي يقاتل لله ولاجل نصره دين الله واعلاء كلمة الله فانه يبدأ اولاً بجهاد نفسه - [00:36:28](#)

هل هو ممتثل لطاعة الله وطاعة رسوله عليه الصلاة والسلام او مخالف المخالفة هزيمة المخالفة انتكاسة في يوم احد لما حصل ممن

حصل مخالفة واحدة حصل لهم بلاء شديد جعل النبي عليه الصلاة والسلام عبدالله بن جبير ومعه سبعين من الصحابة في جبل الرماة. وقال اثبتوا ها هنا - [00:36:52](#)

الا تفارقوا اماكنكم. وان تخطفنا الطير فلا تنزلوا عن اماكنكم. فانتصر المسلمون وفر المشركون وجعل المسلمون يجمعون الغنائم فقال من قال ممن كان في ذلك الجبل ايها المسلمون انهزم القوم فالغنيمة الغنيمة - [00:37:30](#)

ماذا بقي معكم فقال لهم قائدهم الم يأمركم رسول الله صلى الله عليه وسلم بالثبات فلم يحصل منهم الاستجابة ونزل من شاء الله تعالى ان ينزل منهم فالتف المشركون على ذلك المكان - [00:37:54](#)

وقتلوا كثيرا من خيار الصحابة قتل قائدهم عبدالله بن جبير وقتل حمزة عم الرسول عليه الصلاة والسلام وقتل مصعب بن عمير وقتل عبد الله بن حرام والد جابر وقتل كثير من خيار الصحابة - [00:38:13](#)

وحصلت من المشركين في اخر الامر تسلط على كثير من المسلمين كسرت البيضة على رأس الرسول عليه الصلاة والسلام. شج وجهه وكسرت رباعيته وسالت الدماء من وجهه حتى جعلت فاطمة تحرق الحصار وتضع في وجهي ليقف الدم - [00:38:34](#)

بسبب مخالفة قال الله تعالى او لما اصابتم مصيبة هذي مصيبة عظيمة قد اصبتم مثلها. اي المصيبة قتلوا انه قتل يوم واحد سبعون. وقد اصابوا مثلي تلك المصيبة في يوم بدر قتلوا سبعين من المشركين واسروا سبعين - [00:39:00](#)

او لما اصابتم مصيبة قد اصبتم مثلها قلت انى هذا اي ما هو السبب في ذلك؟ قال الله سبحانه قل هو من عند انفسكم هو بسبب فعلكم والسبب كما قال الله تعالى في الآية التي قبلها منكم من يريد الدنيا - [00:39:25](#)

ومنكم من يريد الآخرة فانظر الى هذه الارادة التي صدرت من بعضهم لا من كلهم. ارادة الدنيا والغنيمة كانت سببا في الهزيمة المخالفة ليس امرها بالسهل ولذا يجب على قائد الجيوش - [00:39:50](#)

ان يحزم على من ولاه الله تعالى امرهم في الطاعة ان يحزم على من ولاه الله تعالى امرهم في امتثال امر الله ورسوله وعدم التساهل بذلك وفي البعد عن المعاصي والمحرمات - [00:40:15](#)

وهكذا ان يلزمهم بالكف عن الظلم والاعتداء ان كان يحصل من احدهم ظلم او اعتداء فرب انسان في صفوف المسلمين يظلم غيره من فيدعو عليه فيحصل نكبة للجميع بسببه فمن ولاه الله تعالى شيئا من امر المسلمين المجاهدين فيسوسهم بطاعة الله - [00:40:35](#)

يبعدهم عن معصية الله. ومن لم يبتعد عن معصية الله ابعده حتى لا يكون سببا في خذلانه وهزيمته يحمله على طاعة الله. وعلى امتثال امر الله تعالى ورسوله ما استطاع الى ذلك سبيلا - [00:41:05](#)

فهذه الوصية الثالثة طاعة الله ورسوله ورسوله. واطيعوا الله والنصر اطيعوا الله واطيعوا الرسول اطيعوا الله امركم الله تعالى باوامر فافعلوها. بقدر ما تستطيعون نهاكم الله تعالى عن نواه فاجتنبوها - [00:41:26](#)

وهكذا اطيعوا الرسول فيما يأمركم به وذلك سبب النصر ثم قال في الوصية الرابعة ولا تنازعوا فتفشلوا وتذهب ريحكم لا تنازعوا اي لا تختلفوا وحدوا الاراء اجمعوا الكلمة وحدوا القلوب قبل ان توحدا الصفوف - [00:41:53](#)

فان اختلاف المقاتلين المجاهدين فيما بينهم سبب في فشلهم سبب في ذهاب قوتهم ولا تنازعوا فتفشلوا وتذهب ريحكم ريحكم اي قوتكم وقدرتكم على القتال يحصل لكم الضعف يحصل لكم الخور - [00:42:25](#)

بسبب اختلافكم وتنازعكم ائتلافكم قوة وهذا والله من اعظم ما يعتني به من يجاهد في سبيل الله ان يبدأ بجمع القلوب وتوحيدها وان يحذر كل الحذر ان يكون في صفوف المقاتلين من الاختلاف او التنازع او الشقاق فان ذلك يضعفهم - [00:42:57](#)

فان ذلك يذهب قوتهم ولذا لما حصل من بعض الصحابة رضي الله عنهم خلاف في طائفة من المنافقين. فبعض الصحابة قال نقتلهم وبعض قال لا نقتلهم. انزل الله تعالى القرآن. فما لكم في المنافقين فئتين؟ والله - [00:43:29](#)

بما كسبوا. اتريدون ان تهدوا من اضل الله؟ ومن يضل الله فلن تجد له سبيلا ما لكم في المنافقين فئتين لماذا تختلفون في المنافقين وفي شأنهم؟ بل اجمعوا كلمتكم ووحدا صفوفكم. يحصل لكم النصر والقوة - [00:43:52](#)

والتمكين اهل الباطل وهم على باطل لو اجتمعت كلمتهم صارت لهم قوة فكيف باهل الحق كيف باهل الحق الله سبحانه وتعالى اخبر

ان التشتت والتفرق هو شأن المشركين كما قال الله تعالى عنهم تحسبهم جميعا - [00:44:13](#)
وقلوبهم شتى ذلك بانهم قوم لا يعقلون اما المسلمون فهم اهل العقول الراجحة اهل البصائر النيرة فيسعون في ابعاد الخلاف والشقاق والنزاع بقدر ما يستطيعون من توفيق القائد المسلم ومن علامة نجاحه - [00:44:43](#)
ومن اسباب قوة وانتصاره ان يسعى في توحيد صفوف من ولاه الله امرهم والا يرضى بينهم بالاختلاف والتنازع والا يدخلهم في قتال للكفار وهم مختلفون وهم متنازعون فان كل واحد سيكيد للآخر - [00:45:11](#)
وكل واحد يرضى ان يتسلط العدو على الآخر يريد ان يتخلص منه فجمع القلوب وائتلافها والاتفاق هو من اعظم عوامل النصر
الصحابة رضي الله عنهم كانوا قليلي العدد قليل العدة - [00:45:35](#)
ولكن كان الامر واحدا يسري فيهم جميعا كانت الكلمة للرسول عليه الصلاة والسلام لا يخالفها احد كان الامر من الرسول عليه الصلاة والسلام يطبق من الجميع ليس هناك احد يخالف - [00:46:02](#)
يقول للرجل من الصحابة قم الى بني فلان في خوف شديد فيقوم في يوم بدر والريح شديدة. والبرد شديد قال النبي صلى الله عليه وسلم من يأتي بني بخر القوم اي بخر المشركين او في يوم الاحزاب. نعم في يوم الاحزاب - [00:46:24](#)
قال بعد ذلك قم يا حذيفة قال حذيفة فلم يكن بد ان سماني باسمي فقممت حتى وصلت الى اوساط المشركين فوجدت ابا سفيان يصلي ظهره بالنار اي يدفى ظهره ولو اردت ان اقتله لقتلته - [00:46:48](#)
ولكن تذكرت قول النبي صلى الله عليه وسلم لا تدعهم علي لا تفزعهم فقط ائني بخرهم قال فبين انا جالس في ظلمة الليل.
وبجانبى رجل من المشركين اذ قال ابو سفيان ليتفقد كل رجل - [00:47:15](#)
منكم جليسة فخشيت ان يفضحني جليسي. فقلت له من انت؟ سبق حذيفة قال انا فلان قال فقممت فرجعت الى الرسول عليه الصلاة والسلام. انظر امر من الرسول عليه الصلاة والسلام ليس هناك تردد - [00:47:36](#)
يدخل الى اوساط المشركين حتى يجالسهم بامر الرسول عليه الصلاة والسلام قال النبي عليه الصلاة والسلام للزبير بن العوام ائني بخر بني قريظة يوم الاحزاب وهم محاصرون والمشركون محدقون بالمدينة. فانطلق الزبير الى بني قريظة الى اليهود - [00:47:56](#)
ما يتردد عن امر الرسول عليه الصلاة والسلام ولا يخالف احد ولا يحصل شقاق ويقول اذهب يا فلان او انت يا فلان ولا تنازعوا فتفشلوا وتذهب ربحكم قال الله تعالى في ختام هذه الوصايا واصبروا - [00:48:20](#)
واصبروا ان الله مع الصابرين اسمروا الجهاد سمي جهادا لان فيه بذل الجهد يبذل المجاهد غاية جهده حتى يتعب وحتى ينصب ولكنه في سبيل الله تظن ان عدوك من الكافرين والزنادق المعتدين ما يتعبون - [00:48:41](#)
لا والله انهم يتعبون يرهقون يجرحون ويقتلون ولا تهنوا في ابتغاء القوم ان تكونوا تألمون فانهم يألمون كما تعلمون هم ايضا يتألمون كما انتم تتألمون لكن انتم ترجون من الله تعالى الثواب والجنة. وترجون من الله ما لا يرجون - [00:49:12](#)
ترجون من الله الجنة والجزاء الحسن وهم لا يرجون ذلك فهم يتألمون كما انكم تتألمون لكن المكمل في سبيل الله والمهم في سبيل الشيطان اعلمكم تبتغون به الجنة. والمهم يبتغون به هدم الاسلام - [00:49:44](#)
فاصبروا اصبر على الجوع اصبر على العطش اصبر على السهر اصبر على مقارعة الاعداء اصبر على الجراح. اصبر على الارهاق والتعب ما ينصر الدين الا بالصبر ما ينصر الدين الا بالتحمل - [00:50:10](#)
فلذا اوصى الله تعالى عباده بالصبر صبر الصحابة على تمره كما كان في سرية ابي عبيدة التي بعثها النبي عليه الصلاة والسلام واعطاهم جرابا من التمر ليس لهم غيره فكان ابو عبيدة يعطيهم تمره سئل جابر كيف كنتم تصنعون بها؟ تمره في اليوم - [00:50:34](#)
هل نضع يضعها احدنا في فمه ويشرب عليها الماء لينزل الماء حلوا ثم يخرجها يخبؤها الى وقت اخر ثم يضعها في فمه ويشرب عليه الماء حتى تذوب. فقال الراوي لجابر فما تغني عنكم التمرة - [00:51:00](#)
قال لقد وجدنا فقدناها. اي جا يوم من الايام ليس عندنا حتى التمرة انتهى هذا الجرب من التمر وليس هناك تمره وهم مجاهدون في سبيل الله. اكلوا ورق الشجر. قال الزبير ابن العوام والله اني او قال سعد ابن ابي وقاص والله اني - [00:51:19](#)

اول رجل رمى بسهم في سبيل الله ولقد كنا نغزو مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ليس لنا طعام الا ورق الشجر حتى ان كان احدنا ليضع اي الاذى كما تضع الشاة اي يضع بعرا كبعر الشاة - [00:51:40](#)

لانه يأكل الشجر فصبر الصحابة رضي الله عنهم وتحملوا في قتال اعدائهم اوجب الله تعالى عليهم في اول الامر ان الواحد من المسلمين يصابر عشرة من المشركين ان يكن منكم عشرون صابرون يغلبوا مائتين - [00:52:05](#)

وان يكن منكم مئة يغلب الفا من الذين كفروا. بانهم قوم لا يفقهون ثم خفف الله عنهم وجعل التخفيف ان الواحد يقاتل اثنين هذا تخفيف الان خفف الله عنكم وعلم ان فيكم ضعفا - [00:52:31](#)

فايكم منكم مئة صابرة يغلب مائتين وان يكن منكم الف يغلب الفين باذن الله. والله مع الصابرين هذا مع التخفيف ان الواحد يصابر اثنين ولماذا؟ لان المؤمن عنده من الدوافع الايمانية ما يؤهله لمواجهة اكثر من واحد من الكفار - [00:52:56](#)

هم ليس عندهم ذلك عندهم الخوف عندهم الجبن عندهم الهلع في الدنيا عندهم القتال لاجل ارضاء الناس عندهم القتال لاجل نيل مطامع الدنيا. واما المؤمن فقتاله لله فعنده دافع عظيم. يجعله يصابر - [00:53:28](#)

اكتر من واحد ولذا بعض الصحابة في بعض الغزوات واجه سبعة وقتلهم كما حصل من جليبيب رضي الله عنه قتل سبعة والله تعالى امر بالصبر والصبر في النصر قال النبي عليه الصلاة والسلام واعلم ان النصر مع الصبر - [00:53:50](#)

يا ايها الذين امنوا اصبروا وصابروا ورابطوا واتقوا الله لعلكم تفلحون الصبر هو باب النصر والله لصبر ساعة تحول به موازين المعارك صبر ساعة يثبت الله تعالى به القلوب ويحفظ الله تعالى في بلدان المسلمين - [00:54:18](#)

واما التذمر او التضجر او عدم الصبر فليس هذا من شأن المسلم الذي يبتغي وجه الله جل وعلا فهذه خمس وصايا ربانية عظيمة هي ابواب النصر هي مؤهلات النصر متى عمل المسلمون بها نصرهم الله ثم قال ولا تكونوا - [00:54:48](#)

كالذين خرجوا من ديارهم بطرا ورئاء الناس ويصدون عن سبيل الله والله بما يعملون المحيط احذروا ان تخرجوا بطر اي ردا للحق ودفعاً له مباهاة ومفاخرة ورأى الناس لاجل نري الناس اننا اقوياء - [00:55:15](#)

تعرض السيارات تعرض الاسلحة لا لارهاب العدو ولكن للمראה والمفاخرة لا تكونوا كذلك بل تواضعوا لله واخلصوا اعمالكم له فان ذلك هو سبب النصر ولا تكونوا كالذين خرجوا من ديارهم بطرا ورئاء الناس. اياكم ان تخرجوا بطرا وان تخرجوا - [00:55:41](#)

للناس بل اخرجوا مرضيين لله سبحانه. ملتسمين رضا الله جل وعلا ملتسمين الدفاع عن دينكم قبل كل شيء. ثم الدفاع عن بلدانكم المسلمة. التي لولا دفاعكم عنها لما قام الاسلام - [00:56:10](#)

فالدفاع عن البلد الاسلامي امر مشروع لاجل ان يقام فيه الاسلام وهكذا الدفاع عن الاعراض والدفاع عن الاموال. من قتل دون ما له فهو شهيد. من قتل دون دمه فهو شهيد. من قتل - [00:56:32](#)

الى دون عرضي فهو شهيد من قتل دون اهله فهو شهيد فمن كان كذلك فبشارة لا بنصر الله سبحانه وتعالى بتأييد الله جل وعلا له مهما امتثلنا امر الله نصرنا الله - [00:56:50](#)

والله ان امتثال المسلمين لامر الله وجهاد وقتال لاجل ارضاء الله ولاعلاء كلمة الله هو الذي فيه الخير لهم وهو الذي ينصرهم الله تعالى فيه وهو الذي يعلي الله تعالى امرهم وشأنهم - [00:57:09](#)

وهو الذي ينفعهم الله تعالى به في الدنيا والاخرة. واما غير ذلك فانه خسارة ان يقاتل الانسان لاجل شهرة او لاجل منصب او لاجل مال ولا هم له الا في المال - [00:57:30](#)

وليس له ارادة في نصره الدين او حماية عصبية لبلده او قبيلتي او قومي وعشيرته فهذا مما لا يعود عليه بالنفع سئل النبي صلى الله عليه وسلم من الشهيد؟ من الشهيد؟ - [00:57:51](#)

فاخير النبي عليه الصلاة والسلام ان من قاتل لتكون كلمة الله العليا وهو الشهيد قالوا يا رسول الله الرجل يقاتل ليدكر للذكر الرجل يقاتل ليرى مكانه ليرى الناس منزلته الرجل يقاتل للمغنم لاجل الغنيمة وليس له هم في نصره الدين - [00:58:12](#)

الرجل يقاتل حماية لقبيلة لبلده من من هؤلاء في سبيل الله فقال عليه الصلاة والسلام من قاتل لتكون كلمة الله هي العليا فهو في

سبيل الله الذي يقاتل لاجل ان تكون كلمة الله لاجل ان يكون دين الاسلام هو الاعلى - 00:58:37

فهو في سبيل الله ولا يضره بعد ذلك اذا انضافت اليه نية اخرى امكانية الدفاع عن بلده نية الدفاع عن عرضه نية الدفاع عن ماله او نية ان يحصل على شيء من المال يستعين به على طاعة الله - 00:59:03

ولكن همه الاول والاخير هو نصره هذا الدين فلا يضره بعد ذلك ما طرأ عليه اخواني في الله هذه مذاكرة يسيرة مع هذه الوصايا العظيمة من الله سبحانه وتعالى في هذا المجلس المبارك نسأل الله تعالى ان ينفعنا واياكم - 00:59:19

بما قلنا وبما سمعنا وكما سبق في المقدمة انه قد جاء معنا اخونا الشيخ بسام الغراسي القائم على دار الحديث في بلاد المد في الصبيحة. فان بقي وقت يلقي عليكم كلمة مما يسر الله تعالى له - 00:59:42